الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة



لمسات تربوية

الجزء الثامن

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

مياسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية
الجزء الثامن



لمسات تربوية

كتـــــاب: لمسات تربويّة - الجزء الثامن

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــــم: كرارالشمخي

النــــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٦٨

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء الثامن



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ٧

تمهيد ٩

القيمة التربوية رقم (١٥):

تعلّم القرآن في مرحلة الطفولة

المقدمة ١٣

الأهمية ١٤

توجيهات تربوية للمربي ١٧

أساليب تربوية ٢٣

التربية بالموعظة والحوار ٢٤

التربية بالخبرة والتجربة ٣٠

التربية بالقدوة ٣٦

سؤال الحلقة (١) ٤١

القيمة التربوية رقم (١٦):

الاعتذار في مرحلة الطفولة

المقدمة ٤٥

الأهمية ٤٨

توجيهات تربوية للمربّي ٥٠

التربية بالموعظة والحوار ٥٥

التربية بالخبرة والتجربة ٥٩

التربية بالقدوة ٦٤

سؤال الحلقة (٢) ٦٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد للّه ربّ العالميـن، والصـلاة والسـلام علـى الأسـوة الحسـنة والنمـوذج السـلوكيّ الأعلـى فـي التربيـة، حبيبنـا رسـول اللّه محمّـد بـن عبد اللّه، صلّى اللّه عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

لقـد حـاول علمـاء التربيـة قديمـاً وحديثـاً أن يهتـدوا إلـى منهـج تربـويّ شـامل يُعنـى بتحديـد الأسـاليب والقيـم والمعاييـر الكفيلـة بدراسـة مـا يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعـلّ مـن المؤسـف حقـاً أنْ تتوجّـه أنظـار كثيـر مـن المسـلمين، وخاصـةً العامليـن منهـم فـي حقـل التربيـة، إلـى مـدارس الغـرب التربويـة ليتلقّـوا عنهـم مناهجهـم التربويـة، وأن يفوتهـم أنّ في الشـريعة الإسـلامية المنهج التربـويّ المتكامـل الـذي يعالج ويقـدّم المباني والأسـاليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهـم حلُّـه، وأنَّ فـي سـيرة الرسـول الأعظم صلـى اللّه عليه وآله وسـلم وفـي سـيرة أهل بيتـه الطاهريـن عليهم السـلام معيناً لا ينضب من الوصايـا والإرشـادات، والتعاليـم والتوجيهـات التـي لو اسـتخدمت فـي الحقل التربـويّ، ووظّفـت فـي مجالاتـه المتعـدّدة، لكانـت كفيلـة بترسـيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهـذا الكتـاب – **لمسـات تربويـة** – بـكل أجزائـه يُعنـى بتربيـة الطفـل وكيفيـةِ إعـداده نفسـياً وعقليـاً وسـلوكياً، بشـكل موجـز ومبسّـط، مسـتنداً ـ فـي ذلـك ـ إلـى آيـات القـرآن الكريـم، وإلـى المأثـور عـن الرسـول الأعظـم نبيّنـا محمّـد صلـى اللّه عليـه وآلـه وسـلم، وعـن أهـل البيـت الطاهريـن عليهـم السـلام، مسـتفيداً أيضـاً مـن الدراسـات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقـاً مـن مسـار حركتنـا فـي رفـد المؤسّسـات التعليميّـة والتربويّـة المهتمّـة ببنـاء الـكادر التربـويّ تعليمـاً وتدريسـاً وبحثـاً وتأليفـاً، كان القـرار بالعمـل علـى تأليـف متـن تعليمـيّ وتدريسـيّ يـوازن بيـن عمـق التأصيـل النظـريّ مـن جهـة، لصناعـة شـخصيّة الباحـث والمنظّـر التربـويّ فـي ضـوء أسـس ومرتكـزات قويّـة ومتينـة،

وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية.(٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب" لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة.

وأيضاً هذه السلسة عالجت أساليب التربية وتقنيّاتها في ضوء رؤية منبثقة من النصوص الدينيّة ومستنبطة منها أو متناغمة ومنسجمة معها، فيلاحظ في كلّ قيمة تربويّة مجموعة من الآيات أو الروايات التي تمّت استفادة الأصول والأساليب التربويّة في ضوئها، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل اللّه تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعلم عالميّاً.

والحمد للّه رب العالمين
مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف،ص٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية بحسب سنوات عمر الولد إلى ثلاث وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).
٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).
٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة. فعن نبيّ الإسلام صلى اللّه عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (مكارم الأخلاق/٢٢٢).

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

● مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ - ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكّرة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم علِيه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الاطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثلة بتعليم الطفل معرفة اللّه تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام،

ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه بعض المهارات. فكما إن الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على اللّه ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل في مرحلة الطفولة، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة في مرحلة الطفولة، وفي الجزء السابع قيمتي تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة، وسنتناول في هذا الجزء الثامن قيمتين تربويتين أخريين وهما (تعلّم القرآن في مرحلة الطفولة) و (الاعتذار في مرحلة الطفولة)، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية الخامسة عشر:

تعلّم القرآن

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية الإيمانية



تعـــلّم القرآن في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

تعليم الأطفال القرآن الكريم منذ الصغر من الأمور الأساسية، فهو من أشرف أبواب الدعوة إلى اللّه تعالى، حيث ينبغي للآباء والمربين أن يبدؤوا بتعليم أطفالهم كتاب اللّه الحكيم منذ الصغر؛ لتقوية علاقتهم باللّه تعالى والتعلّق به، والائتمار بأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والتخلّق بأخلاقه، والسير على منهاجه، ويتمّ من خلال تعلّم القرآن الكريم معرفة الشرائع والأحكام التي تسير عليها الأمّة.

روي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): ((خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه)). (البحار: ٩٢ / ١٨٦ /٢)

وروي عنه أيضاً (صلى اللّه عليه وآله): ((إنّ هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم)) (كنز العمال: ٢٣٥٦).





الأهمية



تُرى لماذا لزم على المربّي أن يُدرّب طفله على تعلّم القرآن ؟

الجواب:

١- إنّ تنمية الإيمان والفضائل في نفس الطفل حقّ له على عاتق أبيه، وقد وردت روايات كثيرة في هذا الصدد منها ما روي عن الإمام السجاد عليه السلام: ((وإنّك مسؤول عما ولّيته من حسن الأدب والدلالة على ربّه)). تحف العقول ص ٢٦٣.

وأيضاً روي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ((حقّ الولد على والده... أن يحسن اختيار أمّه، ويحسن اسمه، ويعلّمه كتاب الله ...)). الكافي لثقة الإسلام الكليني ج٦/٤٩.





٢- إنّ استماع الطفل للقرآن يساعده على سرعة حفظه، ويصير القرآن جزءً من حياته فلا يستغني عنه.







٣- إنّ حفظ الطفل للقرآن من صغره يساعده على تقوية علاقته بربّه، كما إنّ حفظ القرآن يجعل الطفل يحسن القراءة والتركيز، ويقوّي ذاكرته ويقوّي لغته العربية.

٤- تعليم الطفل للقرآن يترتب عليه أجراً عظيماً سيناله الطفل، فقد روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:
((من استمع حرفاً من كتاب الله تعالى من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات)). بحار الأنوار -ج ٨٩ -ص ٢٠١.

٥- إنّ الأجــر العظّيــم سيشــمل الوالدين والمعلــم أيضاً، فقد روي عن النبــي صلّى اللّه عليه وآلــه: ((إنّ المعلم إذا قال للصبي بسم الله كتب الله له وللصبي ولوالديه براءة من النار))، مســتدرك الوســائل للمحدث النوري ج٢|٦٢٥.







سؤال: ما هي التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على تعلّم القرآن الكريم؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١- الطفل في هذا العمر يحبُّ الأشياء الجديدة، فحاول أن تنوّع له في الوسائل بسماع القرآن، من خلال الإذاعة، أو القراءة، أو جهاز الحاسوب، أو الهاتف الذكي وهكذا، وفي كل مرة أذكر له قصة من قصص القرآن ليحبّ القرآن وسماعه.





٢- ليــس مطلوباً مــن الطفل الحفــظ الكامل للســور، فهذه فتــرة تدريب فقط، فــلا يضغــط المربّي على الطفــل للحفظ.



٣- أن يشــيد المربّــي أمــام الآخريــن بأنّ طفلــه الصغير يحفــظ ســورتي الفاتحة والإخــلاص؛ حتى وإن لــم يســتطع اســتكمالها أو لا زال يحفظها







٤- علــى المربّــي تعديــل الحــروف إذا نطقهــا الطفل بشــكل غيــر صحيح.







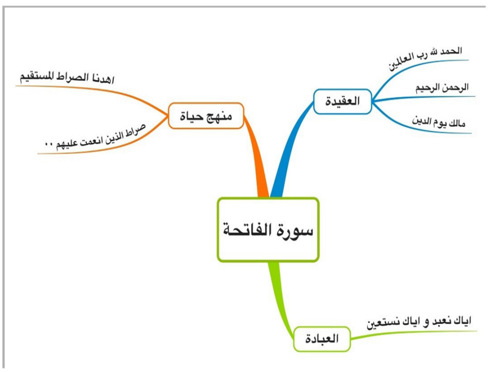


٥- أنــت من ســيقوم بتحفيــظ طفلك، لــذا نــوِّع أســاليبك فــي ذلــك بأن تختــار الســور القصيرة، وكــرّر على مســمعه الآيــات، واختــر الوقــت المناســب للتحفيظ الــذي يكون قــادراً فيــه علــى التركيــز وابتعد عــن الضوضاء.

٦- اجعــل آخــر ما يســمعه طفلــك قبل نومــه لآيات المرجــو حفظهــا، فإنّ ذلك من شــأنه أن يســهل عليه الحفظ، مثل سورة الإخلاص.



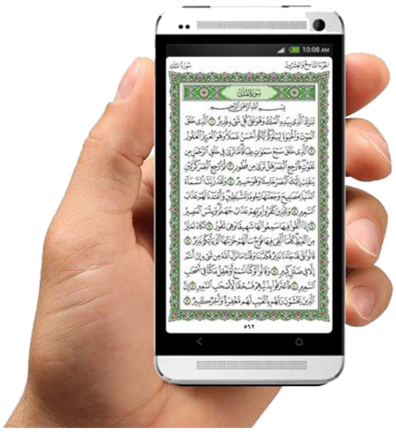
٧- اربــط الآيــات بالصور؛ حتى يســهل على الطفل اســتذكارها، وارســم لــه خرائط ذهنية تســاعده على اســترجاع الآيات.





٨- إذا أحببت أن يكون طفلُك حافظاً للقرآن فاحرصي على الاستماع للقرآن في فترة الحمل وبعد الولادة وأثناء فترة الرضاعة أنت وطفلك الرضيع، فإنّ استماع الرضيع للقرآن يومياً لمدة ٥-١٠ دقائق -وليكن ٥ دقائق صباحاً وأخرى مساءً- يزيد من مفرداته المخزنة مما يسهل عليه استرجاعها، بل وحفظ القرآن الكريم.





٩- إذا تمكّن طفلك في مرحلة الطفولة من حفظ جزء (عمّ) فاعقدي له حفلاً خاصاً به، فهذه الفكرة تربط الطفل بالقرآن من خلال ربطه بشيء محبب لديه لا يتكرّر إلّا بختمه لجزء معين من القرآن، فلتكن حفلة صغيرة يحتفل بها بالطفل تقدّم له هدية بسيطة ومعها إهداء نسخة قرآن، والأفضل أن يختارها بنفسه لأنّه وفى بالشرط. ويمكن عمل قالب من الكيك يزيّن بزينة معبّرة عن المناسبة كهذا النموذج.





١٠- سجّلي صوته وهو يقرأ القرآن، وأسمعيه لتفخري به، وأيضاً اجعليه يسمع صوته، فهذا التسجيل يحثّه ويشجّعه على متابعة طريقه في الحفظ، بل حتى إذا ما نسي شيئاً من الآيات أو السور فأنّ سماعه لصوته يشعره أنه قادر على حفظها مرة أخرى، وأيضاً سوف يتعرّف على مواطن الخلل ويتجنبها، اضيفي إلى ذلك أنّك تستطيعين إدراك مستوى الطفل ومدى تطور قراءته وتلاوته، ويمكن الحصول على التسجيل الصوتي بتحميل بعض البرامج الخاصة بالتسجيل على الهاتف.





١١- اهتم أيها المربّي بأسئلة طفلك حول القرآن، واحرص على إجابة أسئلته بشكل مبسط وميسر بما يتناسب مع فهمه، والأفضل أن تسرد له بعضاً من القصص لتسهيل ذلك.



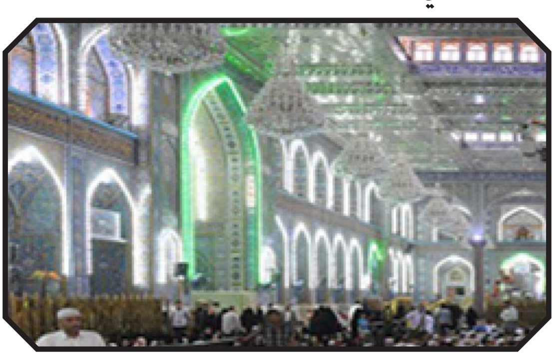
١٢- عليــك ربط المفــردات والأحــداث اليومية بالقــرآن الكريم، مثال ذلــك: إن أســرف نُذكّره بالآيــات الناهية عن الاســراف، وإذا عقّ أحــد الوالديــن نُذكّره بآيــات بــرّ الوالدين، وإذا غضــب وأراد الانتقــام نُذكّــره بآيات العفــو ...إلخ.



فكلّمــا صدر منــه فعل يتنافــى مع تعاليــم القرآن نُذكّــره بما في القــرآن من إرشــادات وقصــص تبيّن الحكــم في كل ذلــك، وأيضاً لــزم ألّا نُذكّــره في حال ارتكابــه للمعاصــي فقط، بــل حتى فــي الطاعات، فلمّــا يكــون بــاراً بوالديــه نُثني عليــه لأنّه طبّق آيــات اللّه، ولمّــا يصبر نُثنــي عليه؛ لأنّ اللّه يحــبّ الصابريــن، وهكــذا ســيتعلّم أنّ الإنســان ينبغــي أن يكــون منهاجــه قرآنيــاً لنيــل مرضــاة اللّه تعالى.



١٣- طفلــك ذو الســت ســنوات فما فــوق الأفضــل أن يتعلّم أحــكام التــلاوة بطريقــة ســهله ومبســطة؛ لأنّه ســيتعلّم مخارج الحروف بشــكل صحيــح وأحــرف المدّ وأحــكام التلاوة والتجويــد ويمكنــك تســجيله فــي دورات خاصــة كالمنعقدة فــي العتبات المقدســة في قســم القران الكريم أو بعض المراكز المعتبــرة؛ لأنّ لديهم اهتماماً بالأطفــال، ويمكنك أيضــاً متابعــة حلقــات عبر اليوتيوب كحلقــات التجويد للطالب الســعيد.



أساليب تربوية



لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها **أسلوب الحوار والموعظة**، **والتربية بالتجربة والخبرة**، **والتربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١-أحاور طفلي عن أهمية حفظ القران والثواب المترتب عليه



ففي الحديث عن الإمام العسكري عليه السلام أنّه قال: ((إن الله تعالى يجزي الوالدين ثواباً عظيماً، فيقولان: يا ربّنا أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا؟، فيقال: "هذه بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما إيّاه بدين الإسلام)) مستدرك الوسائل للمحدث النوري ج١|٢٩٠.

٢- تمرين: " النوم والقرآن":

عند موعد النوم، يربط المربّي هذا الموعد بالقرآن فيأخذ المربّي بالمسح على رأس الطفل وهو في سريره مع تكرار سورة الفاتحة والإخلاص وطبع قبلة على رأسه بعد النوم.





٣- تمرين: "تشجيع الطفل ومشاركته":

أن يجلس المربّي كلّ جمعة في ميعاد محدّد مقابلاً الطفل، ويردّد السور ويطلب من الطفل أن يردّد هو الآخر معه، كما يمكن أن نطلب من أحد أفراد الأسرة أن يثيب الطفل بعد الانتهاء بقبلة واحتضان مع تحفيز بقولك: "بارك اللّه فيك"، مع الصلوات أو التهليل أو التكبير.



٤- تمرين: "مشاهدة مسابقات الحفظ":

دع طفلك يشاهد مسابقات حفظ القرآن الكريم للأطفال الصغار، واطرح عليه فكرة المشاركة في مسابقات قرآنية تعقدها العتبات المقدسة أو بعض المراكز الدينية، فإن ذلك يزيد من حماسه وإقباله على الحفظ.







٥- تمرين: "الحفظ معاً":

يجلس الأم والأب والطفل معاً، ويُخبرا الطفل بأنّهما سيقومان بتسميع سورة (التكوير مثلاً) معاً بحيث كل منهم يسمع آية أو آيتين ومن يخطأ يصحح له من يعرف التكملة، ويحاول الأم والأب أن يصحح لهم الطفل؛ حتى يشجّعاه على الحفظ.



٦- تمرين: "قصص من القرآن الكريم":

يحبّ الطفل القصص بشكل كبير، فقصّي عليه قصص القرآن بمفردات وأسلوب يتناسب مع فهم ومدركات الطفل، وينبغي أن يقتصر القصص على ما ورد في النص القرآني ليرتبط الطفل بالقرآن، ولتكن ختام القصة قراءة لنص القرآن ليتم الارتباط ولتنمي مفردات الطفل خصوصاً المفردات القرآنية، وفي نفس الوقت استمعي له وهو يقصّ قصص القرآن الكريم حتى لو يكرّر القصة التي قصصتها عليه.

من الأخطاء التي يقع فيها البعض من المربين هو عدم الاكتراث بالطفل وهو يكلّمهم بينما نطلب منهم الإنصات حين نكون نحن المتحدّثين، فينبغي حين يقصّ الطفل شيئاً من قصص القرآن أن ننصت إليه ونتفاعل معه ونصحّح ما





قد يقع منه في سرد القصة بسبب سوء فهمه للمفردات أو المعاني العامة، كما أن الطفل يتفاعل بنفسه أكثر حين يقصّ هو القصة مما لو كان مستمعاً إليها، فإن قصّ قصة تتحدّث عن الهدى والظلال أو بين الخير والشر فإنّه يتفاعل معها فيحبّ الهدى والخير ويكره الظلم والشر، كما أن حكايته للقصة تنمّي عنده مهارة الإلقاء والقصّ، والاستماع منه أيضاً ينقله من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الفهم ونقل الفكرة، ولذلك فهو سيحاول فهم القصة أكثر ليشرحها لغيره إضافة إلى أن هذه الفكرة تكسبه ثقة بنفسه فعليك بالإنصات له وعدم إهماله أو التغافل عنه.

٧- المسابقات

أعدّي لـــه مســـابقات مســـلّية من قصـــار الســـور -لمن هم في ســـن خمس ســـنوات أو أكثر-. هذه المســـابقة تكـــون بينه وبيـــن أخوته أو بينه وبين نفســـه كأســـئلة وأجوبة تتناســـب مع مستواه.

كأن يسأل المربّي ابنه عن التالي:

- كلمة تدلّ على السفر من سورة قريش؟ (الجواب: رحلة).
- فصلان من فصول الســـنة ذُكرا في ســـورة قريـــش؟ (الجواب: الشتاء والصيف).
- أذكر كلمةً تدل على الرغبة في الأكل؟ (الجواب: الجوع).
- أذكـــر بعـــض الحيوانـــات المذكورة فـــي القـــرآن؟ (الجواب: البقـــرة، الفيـــل، الكلـــب، الإبل).

وهكـــذا تطـــرح عليه أســـئلة بمـــا يتناســـب مع ســـنّ وفهـــم الطفل.



٨- اربط له عناصر البيئة بآيات القرآن:

كأن تذكـــر له هذه المفردات: الماء، الســـماء، الأرض، الشـــمس، القمـــر، الليل، النهـــار، النخل، العنب، العنكبـــوت، وغيرها.
وتطلـــب مـــن طفلـــك أن يذكـــر آيـــةً تتضمّن أحـــد الكلمات التـــي ذكرتها له، ويمكنك اســـتخدام الباحـــث الإلكتروني والقرآنـــي مـــن الإنترنت، وتطلـــب منه البحث عـــن آية تتحـــدّث عن الســـماء وهكـــذا، والأفضـــل أن تشـــجّعه على حفظ الآيـــات وشـــرحها له.





التربية بالخبرة والتجربـــــة

هذا الأسلـــوب لـــزم على الطفـــل تطبيقه بمســـاعدة المربّي، ويمكننـــا تفعيله بتطبيق التماريـــن التالية:

١- تمرين: "فتح فيديو تحفيظ السور القصار":

كلما انشغل الطفل باللعب بألعاب يدوية تركيبية أو تلوينية يقوم المربّي بفتح اليوتيوب على سورة الفاتحة وسورة الإخلاص الخاصة بتحفيظ الأطفال وفيها صوت أطفال وتكرار، وتكرّرهما كثيراً، وبعد أسبوع أو أكثر من هذا التكرار يتمّ مراجعة السورتين مع الطفل وغالباً سيكرّرهما بنجاح حتى لو كان نطقه بسيطاً؛ لأن ذاكرته ستكون قد حفظتهما جيداً، وبالتدريج إذا تمكّن من حفظ السور القصار من جزء (عمّ) يمكنك أن تعطيه هدية عبارة عن نسخة من القرآن تكون خاصة به وتقديمها له في داخل صندوق جميل وتحثّيه على الاهتمام به لكونه كتاب اللّه المقدس.







٢- تمرين: "مكان مقدس":

إذا دخل المربّي المسجد أو لزيارة إمام معصوم فليصطحب الطفل معه، وينتهز الفرصة ليريه كيف لا نرفع صوتنا، ويقول له في أذنه: " إنّ هذا المكان لزيارة الإمام عليه السلام وللصلاة ولقراءة القرآن والدعاء ". وبعد أن ينتهي من الصلاة يجلس مقابلاً الطفل، ويمسك بيده ويضع عينه بعين الطفل، ويبدأ في قراءة السورة ويطلب من الطفل أن يردّدها وراءه، ويحثّ المربّي طفله أن يتحدّث مع الإمام عليه السلام ليوفّقه في حفظ القران وتطبيقه وأن يكون من جنود الإمام المهدي عجل اللّه تعالى فرجه الشريف.





٣- تمرين: "مسابقة تقليد المقرئ":

اختر قارئين اثنين من قراء القرآن الكريم ويمكن الاستعانة بالشبكة العنكبوتية وحدّد سورة واحدة، ولتكن من قصار السور -التي يحفظها طفلك-، ثم كرّر سماعها أنت وطفلك من قبل القارئ، أضف جواً من المنافسة والمرح خلال ذلك، وأسمعه أنّك تتحداه، وأنّك ستكون الرابح في تقليد القارئين، وافعل ذلك خلال النهار، ثم عند المساء اجمع العائلة وابدأ بالتقليد، ودع أفراد العائلة يحكمون بإنصاف بينكما، والفائز له هدية.



٤- تمرين: "أي مقرئ تفضّل؟":

عـــرّف طفلـــك على أصـــوات ثـــم أســـماء المقرئيـــن للقرآن الكريـــم، ثـــم استشـــر طفلك عمّـــن يحبّ أن يســـمعه مـــن القراء، واجعله يســـتمع لمقرئـــه المفضّل لمدة أقلهـــا ٥ دقائـــق يومياً.





٥- تمرين: "سورة ورسمة":

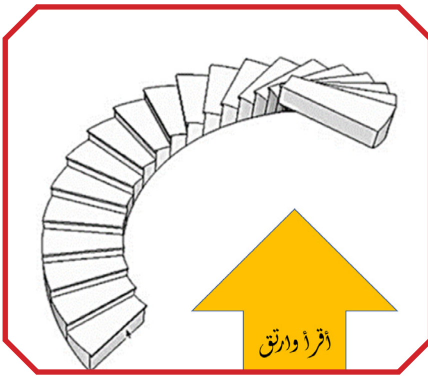
خصّص للطفـــل مجموعـــة ألـــوان ودفتر رســـم، ليرســـم فيها خلال فترة اســـتماعه للقـــرآن الكريـــم، اطلـــب منه أن يرســـم شـــيئاً ما يتعلق بالســـورة التـــيٍ يســـتمع إليهـــا، فمثـــلاً ســـورة الفيـــل يرســـم الفيـــل، وعنـــد قراءة ســـورة التين يرسم التيـــن وهكـــذا. ويمكن الاســـتعانة بأفـــكار من القـــرآن المصـــور مـــن الشـــبكة العنكبوتيـــة.



٦- تمرين: "سلم الحفظ اقرأ وارتق":

يفهم الطفل أنّه بكل آية يحفظها يرتقي درجة بالجنّة، وانسخ صورة فيها درج يرتقي إلى السماء، فتلوّن له كل آية يحفظها درجة حتى إذا وصل إلى نهاية الدرج يكافئ مادياً او معنوياً، إنّ تلوين الدرجات هو بمثابة تعزيز معنوي لطفلك، يدفعه لحفظ المزيد ليصعد أكثر.



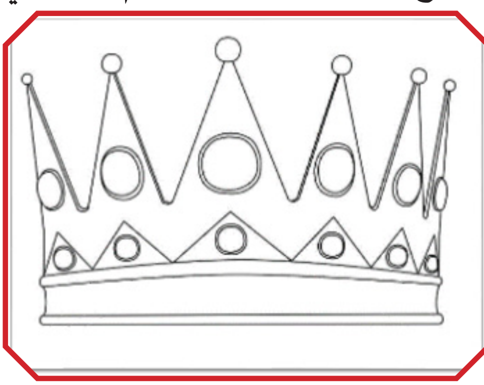


٧- تمرين: "تاج الحفظ للوالدين":

أخبر طفلك أنه حينما يحفظ القرآن الكريم فإنّه سيلبسك تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس، طفلك بهذا العمر تحديداً يحبّ أن يهديك هدية.

أعطه رسمة التاج التي تُرسم على قطعة كارتون مستطيل فيطوى ويكبس ليكون على شكل تاج ورقي، واجعله يزيّن لك تاجك، وتتفقون بأن كل آية يحفظها يلّون جوهرة من جواهره، وبعدها يقوم بحفر زخارف التاج بالمقص ويقدم للذي علّمه القرآن.





٨- تطبيق عملي: "شجرة القرآن لجزء (عمّ)":

ارسم شجرة كهذه التي ترونها في الصورة، واجعل فيها ثماراً، واكتب في داخل كل ثمرة اسم سورة من سور جزء (عمّ)، واجعلها غير ملوّنة، ثم أخبر طفلك أنّه كلما تمكّن من حفظ سورة من سور جزء (عمّ) فسوف يستحق أن يلوّن ثمرةً باسم السورة التي حفظها، وعندما ينتهي من حفظ كل سورة وتلوين ثمار الصورة تقدم له هدية مادية أو رمزية، والأفضل أن تخيّرونه في اختيار نوع الهدية أو المكافأة.



٩- تطبيق عملي: "الملك":

أحضر تاجاً ورقياً، وكرّم طفلك عند انتهائه من حفظ سورة ما، ونصّبه ملكَ المنزل في هذا اليوم.





التربية بالقـــــدوة

نأتـــي الـــى الأســـلوب التربـــوي الثالث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيـــث لزم علـــى المربّـــي أن يكـــون قدوة فـــي القراءة المســـتمرة للقـــرآن الكريـــم؛ حتى يقتـــدون به أولاده، وســـنذكر بعـــض التمارين التـــي ينبغي علـــى المربّـــي تطبيقهـــا بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١- إبدأ يومك بالاستماع إلى القرآن الكريم وداوم على ذلك في سيارتك أو بيتك، واقرأ أيّها المربّي السور باستمرار في أذكار الصباح وعند الرقية الشرعية للطفل.





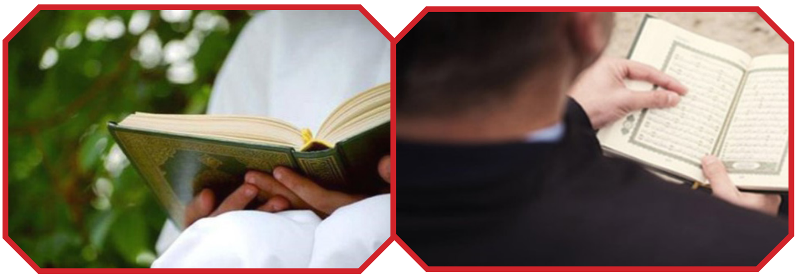
٢- أن يصلـــي المربّـي أمــام الطـفــل بالســـور المــراد تحفيظهــا.





٣-أن يتحلّـــى المربــيّ بالخشـــوع كلّمـــا قـــرأ القـــرآن أمـــام الطـفـــل أو غيـــره.





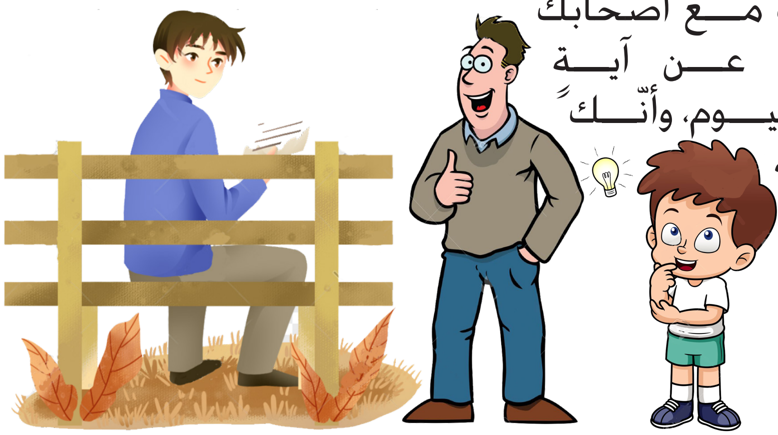
٤- إحـــرص أثناء لحظـــات الانتظار فـــي الدوائـــر أو أثناء ركوب المواصـــلات أن تقـــرأ القرآن الكريـــم ليتعلّم منـــك الطفل.



٥- إذا مـرّ بـك وقـت كنت فيـه متضايقـاً، أو لديك مشـكلة ما، اسـتمع إلى القـرآن الكريم، واجلـس أثناء اسـتماعك، وأخبر الطفل بأنّـك تودّ الاسـتماع إلـى القارئ بهـدوء، لأنّه سيسـاعدك على الراحة النفسـية.



٦- عندمـا تتحـدّث مـع أصحابك وأقربائـك، تحـدّث عـن آيـة اسـتمعت إليهـا اليـوم، وأنّـك كنـت تـودّ معرفة تفسـيرها.



٧- أُتـل آيـات اللّه تعالى غيبـاً وأنت تمشـي، وأنت تعمـل، وأنت في السـيارة مع طفلك فيسـمعك ويتأثّر بسـلوكك تجـاه القرآن.



٨- ليشـــاهدك طفلك وأنت تفتـــح هاتفك على صفحـــة القرآن أو جهاز الحاســـوب وتتحدّث حـــول بعض الآيات التـــي حفظتها.



٩- عندمـــا تتعـــرّف على طفـــل من أصدقـــاء طفلك اســـأله كم تحفظ مـــن القـــرآن؟، وتحـــدّث معه عن أهمية حفـــظ القرآن.



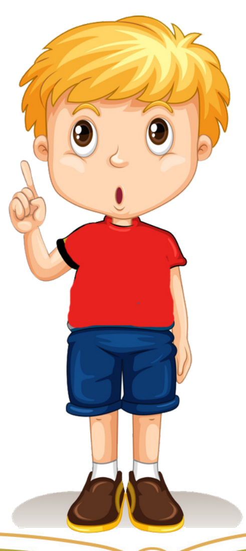


١٠-اجلـــس مع طفلـــك واطلـــب منه أن يســـتمع إليـــك وانـــت تقرأ ســـورة يحفظهـــا طفلك واطلـــب من طفلك أن يصحّح الخطأ إن وجـــد أثناء التلاوة. حـــاول أن تتعمّـــد الخطأ فـــي حركات بعض الكلمـــات حتـــى يصحّحها لك طفلـــك وبعدها احضنه وقبّلـــه وهنّئه علـــى التوفيـــق الربّاني.





١١- عنـــد قـــراءة المربّي لورده اليومـــي من القـــرآن الكريم، احرص على أن تقـــرأ بصوت مســـموع، ليتعلّم الطفل ســـماع القرآن.





سؤال الحلقة (١)

ولدي يبلغ من العمر ست سنوات، كلما حاولت أن احفَظه القرآن وأشجّعه على ذلك إلّا أنّني أجد صعوبة كبيرة في ذلك، ولم يحفظ إلا سورة الحمد بشقّ الأنفس، ويخطأ فيها أيضاً، وأنا أتمنى أن يكون ولدي حافظاً للقرآن الكريم، فبماذا تنصحوني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٨



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة


اسم القيمة التربوية السادسة عشر:
الاعتذار
المرحلة العمرية:
مرحلة الطفولة المبكرة
التصنيف:
التربية السلوكية



الاعتذار
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

في المحيط الاجتماعي وخلال تعاملنا اليومي مع الآخرين قد تحدث أخطاء، ويختلف الناس في كيفية تعاملهم مع أخطائهم حسب التقسيم التالي:



١- قسم لا يعترف بخطئه أبداً ويلقي باللائمة دوماً على الآخرين.

٢- قسم يعترف بخطئه في قرارة نفسه، ولكن لا تطاوعه نفسه على الاعتراف به.

٣- قسم يعترف بالخطأ -أي يقول انا مخطئ-، ولكنّه لا يبادر بالإصلاح.



٤-قسم يعترف بالخطأ ويبادر إلى إصلاحه.

ونحن في حياتنا اليومية نعاني من الأقسام الثلاثة الأولى، فنرى الزوج يُخطئ بحق زوجته أو العكس، أو الأخ يُخطئ بحق أخته، أو أحد الوالدين يُخطئ بحقّ أولاده وبالعكس، أو الصديق يُخطئ بحق صديقه، أو الجار بحقّ جاره ... فأحدهم يتّهم الآخر بالخطأ ولا يعترف بالخطأ، وإذا اعترف لا يعتذر، فهذا يخلق العديد من المشكلات.

وهــذه الأقســام الثلاثة منهــي عنها شــرعاً وعقــلاً، ولزم أن نــدرّب أولادنــا عــن الابتعــاد عنهــا، وأن التصرف الســليم هو القســم الرابــع وهــو الاعتــراف بالخطأ مــع الاعتــذار وإصلاح الخطــأ، ويتمتّع هذا النــوع بعلاقــات اجتماعية جيــده تجعله مقبــولاً ومحبوبــاً مــن الآخرين ومــن قبــل اللّه تعالى.

"إنّ الاعتــذار هــو الموقف الــذي يقوم بــه الفــرد للتعبير عن الندم على مــا فعلــه، أو على كلام ســيء قاله، أو قــام بتصرف غيــر لائق اتجــاه أحــد الأشــخاص أو ارتكاب حــرام، حيــث انّهً



يتأمــل مــن اعتــذاره حصوله علــى المســامحة مــن الآخرين ليتخفّــف من ثقــل الإحســاس والشــعور بالذنب الــذي فعله، والاعتــذار هو مــن الصفــات و الاخلاق الحميــدة والــذي يتبيّن لنــا انّ الشــخص المعتــذر، يرغب فــي التخلّص من ســلبيات أفعالــه، والرجوع إلــى الطريق الصــواب، والتوبة الــى اللّه تعالى فــي المســتقبل فنجــد معنــى الاعتــذار، يلتقي مــع معنى التوبــة، والدليــل علــى ذلك إننــا نجد الكثيــر مــن أدعية أهل

البيت(عليهم السلام) المأثورة عنوان الاعتذار إلى اللّه تعبيراً عن التوبة اليه سبحانه، من الأفعال السيئة التي يقوم بها الانسان، حيث نجد في الصحيفة السجادية من أدعية الإمام السجاد(عليه السلام) إنّه قال: ((اللّهمّ إني أعتذر إليك من مظلوم ظُلم بحضرتي فلم أنصره...، ومن مسيءٍ اعتذر إليّ فلم أعذره)) مؤسسة علوم نهج البلاغة، للعتبة الحسينية المقدسة، سلسلة قصار الكلام/الاعتذار. "







الأهمية



سؤال: تُــرى لماذا لــزم علينا أن نزرع هــذه القيمــة التربوية في نفوس أطفالنا؟

الجواب: لكــون تعلّــم الاعتــذار وتطبيقــه عنــد الوقــوع في الخطــأ لــه فوائــد عديــدة، نذكــر منها مــا يلي:



١- إنّ تدريــب الطفــل علــى الاعتــذار عنــد الخطــأ يغــرس فــي عقلــه قيمــة العدل حتــى ولو علــى نفســه، فليس مــن العدل أن يُخطــئ ولا يدفــع الثمن.



٢- يتعــوّد علــى تحمّــل مســؤولية الخطــأ، فلا ينشــأ وهــو لا يعتــرف بخطئــه ولا يتحمّل نتيجتــه ويُلقــى باللائمــة دوماً علــى الآخرين.



٣- قيمة لاعتذار تُربّي لديه معنى التوبة وخاصة لو كان الخطأ معصية، فعندما يقترف المعصية فإنّ لديه من الضمير ما يجعله يبادر إلى التوبة منها والاعتذار إلى المولى عزّ وجلّ.



٤- ينمو لدى الطفل التعاطف والإحساس بالآخرين فإنّ الاعتذار هو تعبير عن الأسف بسبب جرح مشاعرهم.

٥- يُنمّي الاعتذار عند الطفل الثقة في نفسه حتى بعد الخطأ، فليس معنى لمّا يُخطئ شخص ما أثناء التعليم أو التدريب أنّه ناقص أو أنّ به عيباً، فالخطأ -في مجال التعليم والتدريب- ليس بعيب بل هو وسيلة للتعلّم، بينما في مجالات الحياة الأخرى -غير التدريب والتعليم- لزم تجنب الوقوع في الأخطاء والتفكّر بتعقل قبل ارتكاب العمل، وإذا اتفق أنّ شخصا أخطأ في حياته فلزم أن يتعظ ويأخذ عبرة من الخطأ ولا يكرّره، وإذا كان الخطأ مخالفة شرعية فليسارع إلى التوبة.



روي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): ((كلُّ بني آدم خطاءٌ وخير الخطائين التوابون)). الدر المنثور: ١ / ٦٢٦.



سؤال: ما هي التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على الاعتذار؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١- يكون من السهل أن يردّد الطفل كلمات الاعتذار إن كان يسمعها من المربّي حتى فيما لو صدر منك أي خطأ تجاه طفلك كالضرب أو الشتم أو الصراخ، فأنّ كونك مربّي له لا يعطيك الحقّ في إيذائه، فالتربية تدريب وتعليم وليست صراخ وإهانة.





٢-كن نادماً بالفعل عن التصرف الخاطئ، فإنّ الطفل يفهم مشاعرك تماماً، وتأكّد من أنّه سامحك بقولك: "هل سامحتني؟، هل غفرت لي؟".

إنّك بهذا السلوك تعطيه النموذج الأمثل في كيفية الاعتذار، فليس الاعتذار مجرد لفظة تُقال، بل قوة الاعتذار في المشاعر المصاحبة له والإحساس بالندم والإحساس العميق بمشاعر الآخرين والتعاطف معها والتألم لها.

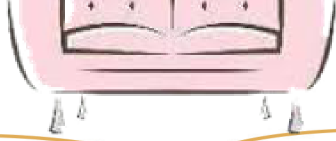


٣-لا تلقي باللائمة عليه، لا تقول له: " أنا أهنتك لأنك فعلت كذا ".



إنَّ خطأ الطفل ليس مبرراً لوقوعك في الخطأ، قال تعالى (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى) فاطر/١٨، بل لزم الاعتذار من الطفل لأنّك أهنته وبنفس الوقت تطلب من الطفل الاعتذار لأنّه أخطأ حينما صدر منه السلوك المنحرف ابتداءً.







٤- عبّر عن الاعتذار بعبارات متعدّدة كقولك: " أنا آسف"، "اعتذر"،" أرجو أن تسامحني على الخطأ الفلاني" وغيرها، ومن اللطيف أن يكون ذلك مدعوماً بهدية كوردة أو غيرها تعبيراً عَن صدق مشاعره.



٥-عندما تعتذر لطفلك عن خطأ قمت به انظر إلى عينيه مباشرة وقل له: (أنا آسف).



٦-لا يجبر المربّي الطفل على الاعتذار لطفل آخر، أو لشخص كبير، بل يجب أن نوّضح ما هو الخطأ ثم الاعتذار، فربما هو غير مقتنع أنّه على خطأ، وبعد إقناعه بالحوار سيأتي بعد ذلك بنفسه ويعتذر.

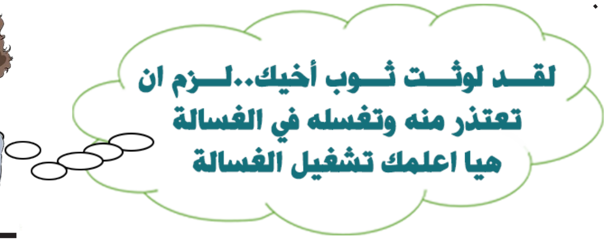


٧- [علّم ولدك أن يستغني عن الاعتذار بترك الأخطاء، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ((الاستغناء عن العذر، أعز من الصدق به))[نهج البلاغة، خطب الإمام علي(عليه السلام)، ج ٤، ص ٧٨] ، فإنّه يربط مسألة قيام الإنسان بتقديم العذر عن الفعل الذي ارتكبه بمسألة عزّ الانسان وذّلّه، بحيث يفترض على الإنسان أن ألّا يقوم بأيّ عمل يجعله في مقام الحاجة إلى الآخرين، والخضوع لهم، في تقديم الاعتذار إليهم عن ما فعله تجاههم، حتى لو كان صادقاً في عذره، فإنّ صدقه لا يرفع عنه موقف الذّلّ أمامهم، طلباً لرضاهم عنه، وتكفيراً عن ما فعله، ولا يجوز للإنسان إن يذل نفسه لغير اللّه عزّوجلّ، والتوسل إليهم أن يقبلوا عذره، وهذا ما يؤكّده قول الإمام الصادق(عليه السلام): ((لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه))، قال مفضّل بن عمر: قلت: بم يذلّ نفسه؟ قال(عليه السلام):((يدخل فيما يعتذر منه))، (ميزان الحكمة، ج ٢، ص٩٨٣) .مؤسسة علوم نهج البلاغة، للعتبة الحسينية المقدسة، سلسلة قصار الكلام/الاعتذار]



٨- علّميه أن يتحمّل مسؤولية الخطأ وأن يبادر لا فقط إلى التعويض القولي بقولهِ (أنا آسف)، بل علّميه أيضاً التعويض العملي، فمثلاً إذا ارتدى ثوب أخيه وجعله متسخاً فلزم عليه الاعتذار منه وتنظيفه وإرجاعه إليه .





٩- لا بدّ أن نُراعِي الحالة النفسية للطفل بعد وقوعه في الخطأ، فمثلاً هناك أطفال لمّا يخطؤون يبكون، فلا يطلب من الطفل الاعتذار وهو يبكي، بل انتظر حتى يهدأ الطفل تماماً، ويستوعب ما قام به ومن ثمّ يطلب منه الاعتذار.



١٠- إذا تكرّر من طفلكٍ الخطأ ووجدت أنّ الاعتذار أصبح سهلاً على لسانه، فهو باستمرار يُخطئ ويعتذر بسهولة ويعود لنفس الخطأ دون أن يردعه الاعتذار عن ارتكاب الخطأ، فهنا لابد من العقوبة حتى مع الاعتذار، علماً أن العقوبة ليست معناها الصراخ أو الضرب، فهناك أساليب عديدة لمعاقبة الطفل كحرمانه من شيء يحبه كأخذ الموبايل او منعه من اللعب في الألعاب الإلكترونية لفترة أيام وغيرها من المتع التي يحبّها.





التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١. تمرين: " جلسة حوار مع طفلي":

تحاور مع طفلك عن أهمية الاعتذار، وأن توقيته يكون عند صدور خطأ أو سلوك نهانا عنه اللّه تعالى، فلزم الاعتذار من الناس ومن اللّه.



روي عن الإمام عليّ بن أبي طالب(ع)

في دعاء كميل أنّه قال: ((وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي معتذرا نادماً منكسراً مستقيلاً مستغفراً ...))

مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص ٨٤٦.

وأيضاً روي عن الإمام السجاد عليه السلام حينما أنّه قال: ((أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُوم ظُلِمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ، وَمِنْ مَعْرُوف أُسْدِيَ إِلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمَنْ مُسِيء اعْتَذَرَ إِلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ، وَمِنْ ذِي فَاقَة سَأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ، ...)) الصحيفة السجّادية، ص١٨٧.

وينبغي أن نتحاور مع الطفل بألّا يؤجّل الاعتذار إذا أخطأ أحدنا؛ لأنّه لا عذر في الآخرة، قال تعالى: ((يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)) [غافر: ٥٢]. وفي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((شرّ المعذرة حين يحضر الموت)) ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٨٦٠.



٢- تمرين: "تجنّب الوقوع في الخطأ":



بعد أن تُعلّم طفلك الاعتذار عند الخطأ علّمه إن يتجنّب الوقوع في الخطأ؛ كي لا يضطر إلى الاعتذار؛ لأن الاعتذار فيه نوع من الذلّة للنفس لذا على الإنسان كي يتجنّب الوقوع في الخطأ أن يفكر ملياً قبل أن يصدر منه السلوك الخاطئ.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): ((لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه"، فقال الراوي: بم يذلّ نفسه؟ قال (عليه السلام): "يدخل فيما يعتذر منه))، وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج ١٦، ص ١٥٨.

لأنّنـا إذا لـم نعلّمه علـى ذلك فسـوف يستسـهل الوقوع في الخطـأ بحجـة أنّـه سـيعتذر منه وسـوف تهـون عليه نفسـه وتصبـح ذليلـه بينمـا اللّه أراد العزّة للمؤمـن، وفي حديـث آخر عن الإمـام علـيّ(ع): ((الاستغناء عن العذر أعزّ من الصِّدق به))، نهـج البلاغـة، خطب الإمـام علـي(ع)، ج ٤، ص ٧٨.

فحتى لـو كان عـذرك صادقاً، فالاسـتغناء عنه أفضـل، بمعنى ألا نقـوم بأعمال خاطئـة تضطرنا للاعتـذار، وإلا إذا أخطأ الإنسـان فلـزم عليـه الأعتذار فنرجـو التفريق بيـن الأمرين.

٣- تمرين: "سرد قصة":

اروِ لطفلـك قصـة أو افتـح فيديـو كارتونـي عن أهميـة العفو والصَفـح، بالبحـث في أحـد المتصفحـات الإلكترونيـة كأن **يكون** **google** بكتابـة عبـارة" كارتـون عن العفـو والتسـامح "، ومن ثم تحـاوروا بعد المشـاهدة واسـأله: ماذا فهمـت من هـذه القصة؟، وبعدهـا تدعم حواركـم بنصوص شـرعية تحثّ علـى العفو، نذكر منها هـذا الحديث المـروي عنً الإمام علـيٍّ عليه السـلام: ((اقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً)) بحـار الأنـوار، ج ٧١، ص ١٦٥.



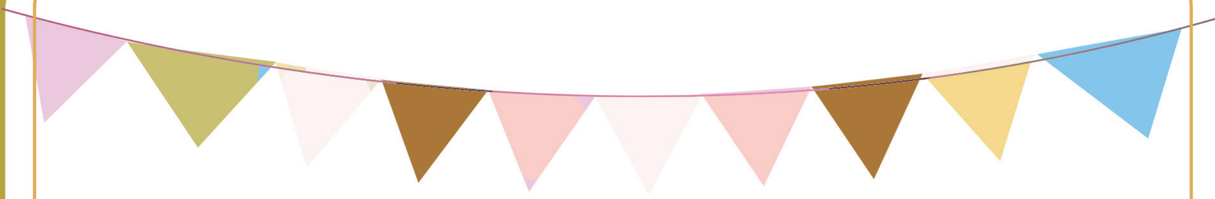


ويمنكـم تعليـم طفلكـم العفـو والتسـامح بمتابعة هـذه القيمـة التـي تـمّ طرحها في الجـزء الخامس مـن كتـاب " لمسات تربويـة".

روي عن الإمام زين العابدين:

((لا يعتذر إليك أحدٌ إلا قبلت عذره، وإن علمت أنّه كاذب"

ميزان الحكمة، ج 3، ص 1859.



٤- تمرين: "ماذا ستفعل فيما لو؟":

تحاور مع طفلك: ماذا ستفعل لو:

- أخذت أو استعملت حاجةً ليست لك؟ (الجواب: اعتذر وأرجعها أو أستأذن من صاحبها)
- فتحت مواقع الإلكترونية لا يجوز فتحها شرعاً؟ (الجواب: اعتذر من ربّي ولا أرجع لذلك)
- كنت عاقاً مع أحد والديك؟ (الجواب: اعتذر منهم وأصلح الخطأ)
- تكلّمت على أحد بسوءٍ في غيابه؟ (الجواب: استغفر اللّه واستغفر له ولا أعود لذّلك)
- نبزت أحداً بلقب غير مؤدب، كأن قلت له: (يا دُبّ، أو يا أعرج)؟

(الجواب: اعتذر منه وأبرئ ذمتي)







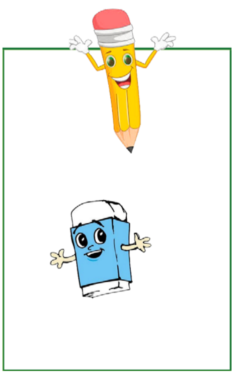
التربية بالخبرة والتجربة

ذكرنا في الأجزاء السابقة بأنّ هذا الأسلوب التربوي يعتمد بالدرجة الأولى على المشاركة، وهو من الأساليب الفعالة والمؤثرة في تغيير سلوك الفرد، ويمكننا تفعيل هذا الأسلوب بتطبيق التمارين التالية:

١- لعبة: "قلم الرصاص والممحاة ":

انتهز الوقت الذي يُخطئ فيه طفلك خطأ ما وأحضر ورقة بيضاء وقلم رصاص وممحاة، ثم أجلس طفلك بين يديك وقل له: "هل ترى هذه الورقة الجميلة البيضاء؟، هي مثلك جميلة، أنت أخطأت الآن، أتعلم ماذا حدث؟؟"

ثم أمسك بقلم الرصاص وارسم عشوائياً خطوطاً على الورقة، وقل: "أنت فعلت هكذا ... إنه غير جميل أليس كذلك؟" ثم أكمل قولك: "أتعلم كيف نزيل ونمسح هذه الخطوط؟! بالاستغفار، بأن نقول أستغفر اللّه العظيم". دعه يستغفر ثم امسح أمامه الخطوط، وقل له: "أرأيت كيف عادت بعد استغفارك جميلة وبيضاء من جديد!!".





٢- تمرين: "غسل الذنوب":

خذ كأساً من الماء واطلب من طفلك أن يضع فرشاة الرسم في اللون الأسود وقل له:" ضع الفرشاة داخل كأس الماء"، وقل له: " نحن لمّا يصدر منا خطأ فسوف نلوّث قلوبنا الطاهرة بالذنوب ويصير أسود، وكلما زادت الأخطاء ازداد السواد، ولكن الشيء الذي يطهّر القلب من الذنوب والسواد هو الاعتذار وقول (استغفر اللّه) فهو بمثابة ماء يصب عليه"، وتعطيه قنينة ماء وتطلب منه أن يصبّ الماء على الكأس بالتدريج إلى أن يذهب السواد ويرجع ماء الكأس صافياً غير ملوث.



٣ـ مشهد تمثيلي:

يُعدّ المربّي موقفاً تربوياً مع مربّي آخر، فيذهب المربّي ومعه الطفل ويأخذ كوب ماء خاص بالمربّي الآخر ويشربها، فيأتي صاحب الكوب ويقول هذا الكوب كان لي، فيصمت المربّي وينظر للطفل ويفكّر ثم يقول: "أعتذر، لم أكن أعرف أنها لك، ويمكن أن آتي لك بأخرى لأنّي أحبك".



٤-استخدام الدمى:

يمكن أن يستخدم المربّي إحدى الدمى ويجلسها على المنضدة، ثم يرفع يده ويجعلها تقع كأنّه لم يقصد، فيقول لها: "أنا آسف لم أكن أقصد".



٥- مواقف الحياة الروتينية:

طفل يعبث بألعابه في غرفة الجلوس، فتطلبين منه أن يرفعها ويلعب بغرفته بسبب قدوم ضيوف، فيتأخر فذكريه بقولك: "ماما ألم تعدني بأنّك سترفعها؟".

مثال آخر: قد يسقط كوب الحليب من يد الطفل دون قصد، لكن مع ذلك اطلب من طفلك المساعدة في تنظيف المكان والاعتذار أيضاً. فما قام به قد أحدث فوضى ... اطلب منه أن يعتذر ويقدم السبب كقوله: "أنا آسف لأنّي قمت بهذا لأنّي لم انتبه".





٦- الأفعال المكرّرة:

إذا قام الطفل بخطأ ما أكثر من مرّة ولم يعتذر، انظر إلى عينيه مباشرة واسأله: " ماذا يجب علينا أن نفعله الآن؟! ". شجّعه بأنّ الأمر لن يتطلب جهداً إلّا أن أتلفظ بخمسة حروف "اعتذر"، أو "آسف"، أو "sorry".



٧- تمرين: "ما هي التوبة والاستغفار !!":

اسأل الطفل: " تخيّل نفسك تلعب الكرة في المنزل، ودون قصد كسرت شيئاً ما وأنت تعرف أنّ أمّك تحبّ هذه القطعة كثيراً، ماذا ستفعل؟! "، دعه يجيب بنفسه بأنّه سيعتذر للأمّ وسيخبرها بأنّه لم يكن يقصد هذا وأنّه نادم على ما فعل ولن يكرّرها أبداً، ثم يطلب المربّي من الطفل أن ينفّذ فعلياً ما قاله له، كأن يطلب منه أن يأخذ شيئاً ما من حقيبة الأمّ، ثمّ تمثّل الأمّ أنّها لم تكن سعيدة؛ لأنّه فتح حقيبتها دون استئذان، ثم تشجّعه على إعادة الشيء الذي أخذه والاعتذار منها.

وبعد أن يجيب أخبره: "أنّ هذه هي التوبة، إذا أخطأت في شيء دون قصدك والله أمرنا أن نبتعد عن هكذا فعل، فمثلاً لو أخذت قطعة حلوى من عند صديقك دون أن تستأذن، يجب أن تعترف لصديقك، وتعد الله بأنك لن تأخذ قطعة حلوى دون استئذان من عند أي أحد".

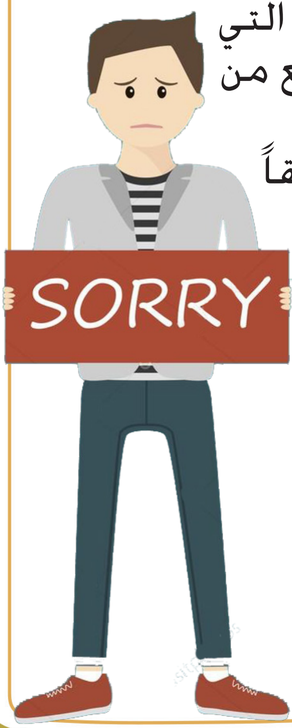




التربية بالقدوة

لزم على المربّي أن يكون قدوةً في احترامه للآخرين؛ حتى يقتدون به أولاده، وسنذكر بعض التمارين التي ينبغي على المربّي تطبيقها بمرأى ومسمع من أولاده، نذكر منها ما يلي:

١-لزم على المربي أن يتحلّى بالشجاعة حقاً والتدرّب على الاعتذار والاستغفار حتى مع الطفل داخل أو خارج المنزل.



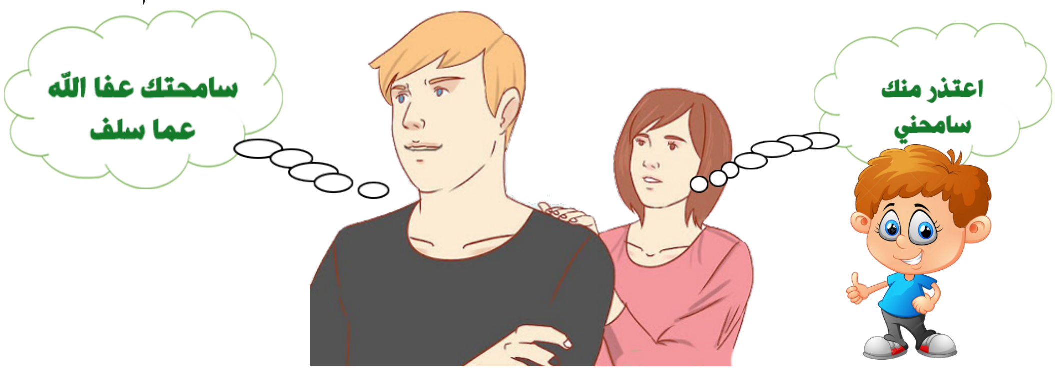




٢- هناك مواقف لا تتحمل الاعتذار بنفس الوقت، بل لا بد فيها من الصمت والابتعاد؛ حتى تبرد، ثم الاعتذار فالإصلاح.



٣- يطلب من المربّي قبول اعتذار من تأسف واعتذر له، كقبول عذر زوجته، ولا يتصف المربّي بالعناد. ويمكن له استخدام كلمات مثل: "عفا اللّه عما سلف"، ويكون ذلك أمام طفله.



٤-إذا حدث خلاف مع أحد ما فاشتبه عليك الأمر أو شككت في سلوكك هل أنّهً صح أم خطأ فقل:

"سوف أتأكّد من أمري بسؤال المختصين لأعرف فيما إذا كنت مخطئاً لاعتذر"، وتُسمع طفلك ليتعلّم منك.





٥-إذا وعدت شخصاً ما بتقديم مساعدة ولم تستطع مساعدته لظرف قاهر، فقدّم له الاعتذار لأنّك لم تستطع؛ وذلك بسبب ظرف طارئ، تحلّى بشجاعة الاعتذار أمام طفلك.



٦-استغفر واعتذر بعد غضبك مباشرة؛ ليربط الصغير بين الخطأ وما يلزمه من استغفار بصوت يسمعه طفلك واستخدم صيغة: "أستغفر اللّه العظيم وأتوب إليه ".



٧-استغفر مع طفلك بصوت واحد جماعي بعد كل صلاة، حتى ولو تحرّك وقام لا تهتمّ، المهمّ أن يكرّر معك الاستغفار.





سؤال الحلقة (٢)

ولدي يبلغ من العمر أربع سنوات، وهو مشاكس وكثير الحركة، ويعتدي على الآخرين، وكثيراً ما يتشاجر ويضرب أخته الصغيرة، ولمّا اطلب منه أن يعتذر يرفض بشدة، فهو يتصف بصفة العناد كأبيه، وسلوكه يوتّر أعصابي فاضطر لضربه ولكنْ لم يرتدع، فأرجو منكم إرشادي وتوجيهي لحل هذه المشكلة؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٨



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة